[53] هو علي بن أبي طالب فقلت له يا عمر هو علي بن أبي طالب، فقال: ادن مني احدثك عن شجاعته وبطالته (1)، بايعنا النبي صلى ا عليه وآله يوم احد على أن لا نفر، ومن فر منا فهو ضال، ومن قتل منا فهو شهيد، والنبي صلى ا عليه وآله زعيمه، إذ حمل علينا مائة صنديد تحت كل صنديد مائة رجل أو يزيدون، فأزعجونا عن طاحونتنا (2)، فرأيت عليا كالليث يتقي الذر (3) إذ قد حمل كفا (4) من حصى فرمى به في وجوهنا، ثم قال: " شاهت الوجوه، وقطت وبطت ولطت، إلى أين تفرون ؟ إلى النار ؟ " فلم نرجع، ثم كر علينا الثانية وبيده صفيحة يقطر منها الموت فقال: بايعتم ثم نكثتم، فوا لانتم أولى بالقتل ممن أقتل، فنظرت إلى عينيه كأنهما سليطان يتوقدان نارا، أو كالقدحين المملوين دما، فما ظننت إلا ويأتي علينا كلنا فبادرت أنا إليه من بين أصحابي فقلت: يا أبالحسن ا ا، فإن العرب تفر وتكر، وإن الكرة تنفي الفرة، فكأنه استجيى، فولى بوجهه (5) عني، فما زلت أسكن روعة فؤادي، فوا ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتى الساعة، ولم يبق مع رسول ا إلا أبو دجانة سماك بن خرشة وأمير المؤمنين عليه السلام، وكلما حملت طائفة على رسول ا صلى ا عليه واله استقبلهم أمير المؤمنين صلوات ا عليه فيدفعهم عن رسول ا، ويقتلهم حتى انقطع سيفه، وبقيت مع رسول ا صلى ا عليه وآله نسيبة بنت كعب المازنية وكانت تخرج مع رسول ا عليه السلام في غزواته تداوي الجرحى، وكان ابنها معها، فأراد أن ينهزم ويتراجع فحملت عليه فقالت: يا بني إلى أين تفر ؟ عن ا وعن رسوله ؟ فردته فحمل عليه رجل فقتله، فأخذت سيف ابنها، فحملت على الرجل فضربته (6) على فخذه فقتلته، فقال

_____ (1) من شجاعته وبطلته خ ل. (2) في المصدر: طاحوننا. ولعله مصحف طحوننا. (3) الدرق خ ل. (4) في المصدر المطبوع: وإذا قد حمل كفا. (5) وجهه خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر المطبوع. (6) وضربت خ ل.

_____